صديقي الملحق

على مدى عام ونصف تقريباً كوّنت نوعاً من الصداقة مع ملحق الشرق الثقافي الذي رافقته منذ مولده أواخر ٢٠١٣م..

كلما خطرت لي خاطرة سارعت بها الملحق.. أكتبها كلماتٍ وأرسل بها إليه حتى أصبح كالصديق الذي أستطيع أن أبوح له بأفكاري الغريبة أحياناً وأعلم أنه سيستوعبها، فإن لم يفعل فتتسع لها مساحة فيه على كل حال..

تمثلته في ذهني عندما رأيت سكينة المنازل بعد يوم مطير فتداعت لها الأفكار إلى أن انتهت بذكر سيرة عمر رضوان الله عليه، فبثثت إليه أفكاري كما تسلسلت تماماً وكأني أحكيها لصديق قديم..

وكان معي عندما قررت أن أسجل ملاحظاتي على أسماء المناطق على طريق المناطق الشمالية معنونة بـ"عصا الراعي" التي تساءلت على ما أذكر إن كان ثمة راعٍ قد أضاعها، فإذا بي أعلم لاحقاً أن هناك عشبة تسمى عصا الراعي قد تكون هي المقصودة.. لا بأس، عليه أن يصغي لتساؤلاتي على أية حال، أليس هو الذي اعتاد منذ مولده أن يكون أول من تصله أفكاري الغريبة، أليس هو من عايش غموض المحطات معي، وصوتها الموسيقي، أليس هو من عايش الأجواء الصباحية

وتابع معي مشية الغراب ورافقني على مقاعد المسارح اللندنية؟ ألم يأكل البطاطا معي ومع آكلي البطاطا الذين رسمهم فان غوخ؟

قطعاً سيحزنني غيابه.. قد يتحول إلى مجلة رائعة بعد أن كبر على صفحات الملحق على ما يبدو، ولكني لا زلت أرى أن جزءاً كبيراً من جماله يكمن في بساطته، في صفحاته الجرائدية الطبيعة، ولكن هل نقول إنها سنة الحياة؟ ربما..

يبدو أنهم يريدونه أن يكبر ليصبح مجلة فاخرة. ولكن المهم في كل هذا أن يصبح له اسماً جميلاً عندما يكبر، وأن ينمو مع ثوبه الجديد لكيلا يبدو فضفاضاً عليه، وإلا فسيفقد جماله عندما كان يملأ ثوبه، المجلة الثقافية يجب أن تكون رائعة وإلا فالملحق أجمل..

تحياتي لكل من سيسعى لجعله مجلة رائعة.

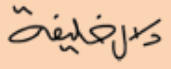

نشر بالملحق الثقافي لجريدة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٢م